دَمَّـــــاج

جَعَلُـوْهَا شُعْلَةً مِنْ نَـــارٍ

بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شُعْلَةً مِنْ نُـــوْرٍ

﴿ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾

وَقَفَاتٌ مِنْ كَـلاَمِ الشَّيْـخِ العَلاَّمَة

مُحَمَّد بن عَبْدِ الوَهَّاب الوُصَابـي

انْتَـقَـاهُ وَأَعَدَّهُ :

أبو عبد الرحمن عبد الرَّزَّاق عون الجزائري

جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحمَدُهُ ونَسْتَعِيْنُهُ ونَسْتَغفِرُهُ، ونَعوذُ بالله من شُرُورِ أنفُسِنَا ومن سَيِّئَاتِ أَعْمَـالِنَا، مَنْ يَـهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ :

فَهَذِهِ مُقْتَطَفَاتٌ جَعَلْتُهَا على شَكْلِ وَقَفَاتٍ، انْتَقَيْتُهَا مِنْ مَـجْلِسٍ عِلْمِيٍّ أُقِيْمَ لَيْلَة السَّبت ٢١ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ، لِشَيْخِنَا الشَّيْخِ مُـحَمَّد بن عبد الوَهَّاب الوُصَابِـي – حفظه الله –، وَكَانَ عَامِرًا بِالنَّصَائِحِ وَالتَّوْجِيْهَاتِ، وَدَاعِيًا إلى أَخْذِ العِبَـرِ بِمَـا حَصَلَ بِدَمَّاج مِنْ طُعُوْنٍ فِي مَشَايِـخ وَعُلَمَـاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَوَّلًا، وَمِنْ إِخْرَاجٍ لِـمَنْ فِيْهَا وَتَرْحِيْلِـهِمْ ثَانِيًا.

وَالـمَجْلِسُ مُسَجَّلٌ وَمَنْشُوْرٌ، وَكُلُّهُ فَوَائِد وَتَوْجِيهات، إِلَّا أَنَّنِي آثَرْتُ أَنْ أَنْتَقِيَ مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا بَعْضًا مِنَ الـمَحَطَّاتِ، فَفَرَّغْتُهَا، وَنَسَّقْتُهَا، وَحَشَّيْتُ عَلَى كَلَامِ شَيْخِنَا بِبَعْضِ الحواشي لِزِيَادَةِ الفَائِدَةِ.

أَسْأَلُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا ، وَأَنْ يَـجْزِيَ شَيْخَنَا خَيْـرَ الجَزَاءِ.

عبد الرَّزَّاق الجزائري

جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ

الوَقْفَـةُ الأُوْلَـى

قَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُـحَمَّد بن عبد الوهَّاب الوُصَابِـي - حفظه الله -:"...فَدَعْوَتُنَا يَا إِخْوَانِـي فِي الله [لَيْسَتْ] هِيَ دَعْوَة اسْتِعْرَاضِ عَضَلَاتٍ، انْتَبِهُوا، وَالله نَحْنُ نُحِبُّ الطَّالِبَ الـمُؤَدَّبَ الذي [لَا] تَأْتِـي مِنْهُ أَيّ شَوْشَرَة، نُحِبُّهُ وَنَجْعَلُهُ عَلَى رُؤُوْسِنَا، وَالذي يُـزَوْبِع نَـكْرَهُـهُ، أَيْنَ دَمَّاج؟! أَلَا نَعْتَبِـر بِدَمَّاج؟! يَعْنِي العِبَـر تَـمُرُّ بِنَا بِدُوْنِ اعْتِبَارٍ! وَالـمَوَاعِظُ تَـمُرُّ بِنَا بِدُوْنِ اتِّعَاظٍ! نَعُوْذُ بِالله مِنَ الغَفْلَةِ، هَذِهِ غَفْلَةٌ، هَذَا جَهْلٌ، هَذَا عَمًى، لَابُدّ نَعْتَبِـر، فَالذِيْنَ كَانَ عِنْدَهُمْ زَوْبَعَة فِي دَمَّاج انْظُرُوا اِيْش سَبَّبُـوا لِدَمَّاج! وَصَّلُوْهَا إلى البَلَاطَة[1]، هَذِهِ الزَّوْبَعَة، هَذا اسْتِعْرَاض العَضَلَاتِ، وَالطُّعُوْن فِي أَهْلِ العِلْمِ، وَكُلّ وَاحِدٍ يُرِيْدُ أَنْ يُظْهِرَ نَفْسَهُ، وَأَنْ يُشْهِرَ نَفْسَهُ، هَذَا خَطَرٌ وَالله، خَطَـرٌ عَلى الدَّعْوَةِ، وَخَطَرٌ على الأَفْـرَادِ، وَعَلى الـجَمَـاعَاتِ، وَعَلى الـمُجْتَمَعِ، هَذَا [لَا] نَقْبَلُهُ. الطَّالِبُ لَابُدَّ أَنْ يَلْزَمَ الأَدَبَ مَعَ مُعَلِّمِهِ، وَمَعَ العُلَمَـاءِ، وَمَعَ الدُّعَاةِ، وَمَعَ الـمُسْلِمِيْنَ.

مَنْ ظَهَرَتْ حِزْبِـيَّـتُـهُ هَذَا انْتَهَيْنَا مِنْهُ، هَذَا انْتَهَيْنَا، الذي هُوَ مِنَ الـحِزْبِيَّةِ، أَوْ مِنْ أَصْحَابِ البِدَعِ، لَكِنْ أَيْضًا نَحْنُ [لَا] نَشْغَلُ أَنْفُسَنَا بِهِمْ، وَقَدِ انْتَهَيْنَا مِنْهُمْ.

أَذْكُرُ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ مُقْبِل - رَحْـمَةُ الله عَلَيْهِ -، وَهُوَ مُسَجَّلٌ فِي شَرِيْطٍ، قَالَ: يَا إِخْوَان تُعْجِبُنِي كَلِمَة الشَّيْخ أَبِـي إِبْرَاهِيم مُـحَمَّد بن عبد الوَهَّاب - وَفَّـقَـهُ الله - يَقُوْلُ:**" لَا نُضَيِّعُ أَوْقَاتَـنَا فِي الـحِزْبِيِّيْـنَ، كَلِمَةٌ عَلَى الـمَـاشِي"**، كَلَامٌ طَيِّبٌ، كَلِمَةٌ عَلَى الـمَـاشِي، تَهْتَمُّ يَا طَالِبَ العِلْمِ بِطَلَبِ العِلْمِ، تَـحْمَدُ الله الذِي مَنَّ عَلَيْكَ بِهَذِهِ الـمَرَاكِـزِ، مَرَاكِـزِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالـجَمَـاعَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ [لَيْسَ] لَـهَا وُجُوْد، تَـحْمَدُ الله.

---

(١) يَعْنِي صَارَتْ على الأَرْضِ، وَأَوْصَلُوْهَا إلى مُسْتَوى نَازِلٍ.

وَلَابُدَّ أَنْ تُـحَافِظَ عَلَيْهَا، [لَا] يَكْفِي أَنْ يَقُوْمَ بِالـمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا الشَّيْخ، شَيْخ الـمَرْكَزِ بِمَعْبَـر، أَوْ فِي مَفْرَقِ حُبَيْش، أَوْ فِي الفيوش، أَوْ فِي الـحُدَيْدَة، [لَا] يَكْفِي الشَّيْخ وَحْدَه، كُلُّكُمْ، هَذِهِ نِعْمَةٌ خَيْـرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا، الكُلّ يُـحَافِظُ عَلَيْهَا، وَمِنْ جُـمْلَةِ مَا نُحَافِظُ عَلَيْهَا بِلُزُوْمِ الطَّاعَةِ، طَاعَة الله وَطَاعَة الرَّسُوْل ﷺ، الـمَعَاصِي سَبَبٌ فِي دَمَارِ العِبَادِ وَالبِلَادِ وَانْحِطَاطِهَا، فِي دَمَارِ دُوَلٍ وَشُعُوْبٍ،﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣ ﴾ [هود :١١٢-١١٣]، لَابُدَّ أَنْ نَسْتَقِيْمَ عَلى كِتَابِ الله، وَعَلى سُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ، لَا نُحَوِّل دَارَ الـحَدِيْثِ إِلَى قِيْل وَقَال، وَغِيْبَـة وَنَمِيْمَة، وَفُلَان فَعَلَ، وَفُلَانٌ صَنَعَ، وَفُلَانٌ...هَذَا هُوَ بِدَايَة الانْحِرَافِ.

انْظُرُوا أَيْنَ كَانَتْ دَمَّاج؟! تَاجًا، كَانَتْ دَمَّاج تَاجًا عَلى رُؤُوْسِ الـمُؤْمِنِيْنَ، وَلَـمَّـا جَاءَ القِيْل وَالقَال، وَالغِيْبَةُ وَالنَّمِيْمَةُ، وَالسَّبُّ وَالاحْتِقَار، وَالسُّخْرِيَّـة وَالاسْتِهْزَاء، وَالطُّعُونُ، أَيْنَ صَارَتْ؟! صَارَتْ عَلى البَـلَاطَةِ كَمَـا يُقَال، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَّقِيَ الله فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ..."اهـ.

الوَقْـفَـةُ الثَّـانِيــة

وَقَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُـحَمَّد بن عبد الوهَّاب الوُصَابِـي - حفظه الله - كَذَلِكَ:"...لَا تُـمْرِضْ قَلْبَكَ، وَذَاكَ الذي يُعْطِيْكَ بَعْضَ الكَلِمَـاتِ يُرِيْدُ أَنْ يُمْرِضَ قَلْبَكَ ابْتَعِدْ عَنْهُ، قُلْ لَهُ يَا أَخِي أَنَا جِئْتُ أُنَـظِّـفُ قَلْبِي، مَا جِئْتُ أُلَطِّخُهُ، انْـظُـرْ إِلى بَعْضِ النَّاسِ في دَمَّاج لَـمَّـا كَانُوا يَسْتَمِعُوْنَ إلى القِيْلِ وَالقَالِ أَيْنَ وَصَلَ بِهِمُ الأمر، اسْتَمَعُوا إلى القِيْل وَالقَال حَتَّى حَصَلَ التَّبَاغُض وَالشَّحْنَاء وَالتَّحَزُّبَات، وَإِلى أَنِ انْتَهَتْ دَمَّاج، وَإِنْ شَاءَ الله تَعُوْدُ إِذَا عَادَتْ إِلَى أَهْلِهَا خَيْر وَنِعْمَة.

فَأَنَا أَنْصَحُ القَائِمِيْنَ عَلى الـمَرَاكِـزِ سَوَاءٌ كَانَ الشَّيْخ عَبْد الرَّحْـمَن - وَفَّقَهُ الله -، أَوِ الشَّيْخ الإِمَام - وَفَّقَهُ الله -، أَوِ الشَّيْخ البُـرعي، أَو الشَّيْخ عبد الله مَرْعِي في الشِّحْر، وَجَـمِيْع القَائِمِيْـن عَلَى الـمَرَاكِزِ، وَأَخُونَا أَبُو عَمَّـار - وَفَّقَهُ الله - عِنْدَنَا في الـحُدَيْدَةِ، وَأَخُونَا أَحْـمَد بن سَالم في الـحُسَيْنِيَّةِ، وَالشَّيْخ حَسَن عليوَة في شَبْوَة، إلى غَيْـرِ ذَلِكَ، أَنْ يُـحَافِظُوا على مَرَاكِزِهِمْ، لَا يَقْبَلُونَ شَوْشَرَة أَبَدًا، في أَيِّ عَالِـمٍ.

نَحْنُ نَحْتَـرِمُ العُلَمـاء جَـمِيْعًا، نَحْتَرِمُ عُلَمَـاء الحجَاز، وَعُلَمَـاء نَجْد، وَجَـمِيع العُلَمَـاء في العَالِـم، الـمُتَمَسِّكِيْـنَ بِكِتَابِ الله، وَبِسُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ، نَحْتَـرِمُهُمْ، وَنُقَدِّرُهُمْ، وَنُجِلُّهُمْ، وَهَكَذَا في اليَمَنِ، عُلَمَـاء السُّنَّةِ، وَنَجْعَلُهُمْ عَلى رُؤُوْسِنَا، وَ[لَا] نَقْبَل في أَيِّ عَالِـمٍ هَـمْزًا وَلَا لَـمْزًا، لَا في اليَمَنِ، وَلَا في الحجَازِ، وَلَا في نَجْد، وَلَا في مِصْر، وَلَا في السُّوْدَان، وَلَا في أَيِّ مَكَانٍ، [لَا] نَقْبَلُ الـهَمْزَ وَاللَّمْزَ في عَوَامِّ الـمُسْلِمِيْنَ، كَيْفَ نَقْبَلُهُ في العُلَمَـاءِ؟! الـهَمْزُ وَاللَّمْزُ [لَا] نَقْبَلُهُ في عَوَّامِّ الـمُسْلِمِيْنَ، نَجْعَل عَوَامَّ الـمُسْلِمِيْـنَ مَهْزَلَةً وَسُخْرِيَّةً، وَهَذَا يَسْتَهْزِئُ بِفُلَانٍ، وَهَذَا بِفُلَانٍ، نَقُوْلُ لَهُ اتَّقِّ الله، احْفَظْ لِسَانَك، أَنْتَ طَالِبُ عِلْمٍ، تَأَدَّبْ بِأَدَبِ العِلْمِ، أَمَّا الدُّعَاةُ وَالعُلَمَـاءُ مِنْ بَابٍ أَوْلَى.

وَمَسْأَلَة الحزْبِيِّيْنَ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ، الحزْبِيُّونَ نَحْنُ نَبْـرَأ إلى الله مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الكِتَابَ وَالسُّنَّة، كُلٌّ بِحَسَبِ مُـخَالَفَتِهِ، فَلَا نَقْبَلُ فِي صُفُوْفِنَا إِلَّا أَهْلَ الأَدَبِ، الـمُؤَدَّبِيْن، الذي لَا يَشْتَـكِي وَلَا يُشْتَـكَى بِهِ، هَذَا عِنْدَنَا مَا شَاءَ الله رَقْم وَاحِد، لَا يَشْتَـكِي وَلَا يُشْتَـكَى بِهِ، مُؤَدَّب مُـحْتَـرَم، مُهْتَمٌّ بِدُرُوْسِهِ، يَـحْفَظُ، يَكْتُبُ، يُرَتِّبُ دُرُوْسَهُ، يُرَاجِعُهَا، يَدْعُوا إِلى الله، يَتَعَاوَنُ فِي الدَّعْوَةِ إلى الله – عَزَّ وَجَلَّ –، يُعَلِّمُ إِخْوَانَـهُ، نَقُوْلُ هَذَا إِنْسَانٌ مُوَفَّـقٌ..."اهـ.(١)

❁ ❁ ❁

(١) وَهُنَا كَلَامٌ نَفِيْس للعَلَّامَةِ الشَّيْخ ابن باز – رَحِـمَهُ الله – حَيْثُ قَالَ:" وَالوَاجِبُ عَلَى الـمُجْتَمَعِ أَنْ يُعْطِيَ العُلَمَـاءَ قَدْرَهُمْ، وَأَنْ يَعْمَلَ بِتَوْجِيْهِهِمْ وَنَصِيْحَتِهِمْ، وَأَنْ يَـحْرِصَ عَلَى الذَّبِّ عَنْهُمْ، وَعَلَى عَدَمِ غِيْبَتِهِمْ وَعَلَى سَلَامَةِ أَعْرَاضِهِمْ، فَلَيْسَ هُنَاكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَعْصُوْمٌ، وَقَدْ يَقَعُ الـخَطَأُ وَالزَّلَلُ، فَإِذَا وَقَعَ الخطَـأُ أَوِ الزَّلَـلُ وَجَبَ عَلَى العُلَمَـاء أَنْ يُنَبِّـهَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالأُسْلُوبِ الـحَسَنِ، وَبِالعِبَارَةِ الطَّـيِّـبَـةِ حَتَّى يَـزُوْلَ الخطأ وَيَـظْـهَـرَ الحقُّ "اهـ. [" شَرَفُ العِلْمِ وَآدَابُ أَهْلِهِ، مِنْ بَدِيْعِ مُحَاضَرَاتِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ عَبْدِ العزيز بن عبد الله بن بَاز رَحِـمَهُ الله " اعْتَنَى بِهِ وَجَـمَعَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ عَبْدُ السَّلَامِ عُمَر عَلِي].

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِح الفَوْزَان – حَفِظَهُ الله –: " يَـجِبُ احْتِـرَامُ عُلَمَـاءِ الـمُسْلِمِيْنَ، لأَنَّهُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ. وَالاسْتِخْفَافُ بِهِمْ يُعْتَـبَـرُ اسْتِخْفَافًا بِمَقَامِهِمْ، وَوِرَاثَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتِخْفَافًا بِالعِلْمِ الذي يَـحْمِلُوْنَهُ.

وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالعُلَمَـاءِ اسْتَخَفَّ بِغَيْـرِهِمْ مِنَ الـمُسْلِمِيْـنَ مِنْ بَابٍ أَوْلَى، فَالعُلَمَـاءُ يَـجِبُ احْتِـرَامُهُمْ لِعِلْمِهِمْ وَلِـمَكَانَتِهِمْ فِي الأُمَّةِ، وَلِـمَسْئُوْلِيَّتِهِمُ التي يَتَوَلَّوْنَـهَا لِصَالِحِ الإِسْلَامِ وَالـمُسْلِمِيْـنَ، وَإِذَا لَـمْ يُوْثَقْ بِالعُلَمَـاءِ فَبِمَنْ يُوْثَـقُ! وَإِذَا ضَاعَتِ الثِّقَـةُ بِالعُلَمَـاءِ فَإِلَى مَنْ يَرْجِعُ الـمُسْلِمُوْنَ لِـحَلِّ مَشَاكِلِهِمْ، وَلِبَيَانِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة؟ وَحِيْنَئِذٍ تَضِيْعُ الأُمَّـةُ، وَتَشِيْعُ الفَوْضَى. وَالعَالِـمُ إِذَا اجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْـطَـأَ فَلَهُ أَجْـرٌ وَاحِدٌ، وَالـخَطَأُ مَغْفُوْرٌ. وَمَا مِنْ أَحَدٍ اسْتَخَفَّ بِالعُلَمَـاءِ إِلَّا وَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْعُقُوْبَةِ، وَالتَّارِيْـخُ خَيْـرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ قَدِيْمًـا وَحَدِيْثًا..."اهـ. [" الأَجْوِبَةُ الـمُفِيْدَةُ عَنْ أَسْئِلَةِ الـمَنَاهِجِ الـجَدِيْدَةِ " للشَّيْخِ صَالِح الفَوْزَان (صفحة ١٨٨/ ١٨٩)، جَـمْعُ وَتَعْلِيْقُ وَتَـخْرِيجُ جَـمَـال بْن فُرَيْـحَـان الـحَارِثِيِّ].

الوَقْفَـةُ الثَّـالثـة

وَقَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُـحَمَّد بن عبد الوهَّاب الوُصَابِـي – حفظه الله – كَذَلِكَ:"...فَاللهَ اللهَ فِي الاهْتِمَـامِ بِحُضُوْرِ الدُّرُوْسِ، اللهَ اللهَ فِي التَّعَاوُنِ عَلى البِـرِّ وَالتَّقْوَى، اعْتَبِـرُوا يَا إِخْوَتِـي فِي الله بَارَكَ الله فِيْكُمْ، اعْتَبِـرُوا بِدَمَّاج أُمّ الـمَرَاكِـزِ، اعْتَبِـرُوا بِدَمَّاج أُمّكُمْ، كَيْفَ كَانَتْ فِي حَيَاةِ الإِمَامِ الشَّيْخِ مُقْبِل – رَحْـمَةُ الله عَلَيْهِ –؟! كَيْفَ كَانَتْ؟! شُعْلَة مِنْ نُوْرٍ، وَلَيْسَ مِنْ نَارٍ، نَحْنُ [لَيْسَ] عِنْدَنَا نَار، شُعْلَةٌ مِنْ نُوْرٍ، أُلْفَة، وَمَـحَبَّة، وَمَوَدَّة، وَاحْتِـرَام، وَرَحْـمَة، وَشَفَقَة، وَعِلْم، وَعَمَل، وَتَعْلِيْم، وَخَيْر، وَصِلَة رَحِم، وَدَعْوَة إلى الله، وَإلى آخِرِهِ.

وَلَـمَّـا جَاءَ الحجُورِيُّ كَيْفَ؟! مَاذَا فَعَلَ؟! دَمَّرَهَا، مَزَّقَهَا، أَهْلَـكَهَا، جَاءَ الدَّمَارُ عَلَيْهَا قَبْلَ الحوثِيِّـيْـن، الحوثِيُّوْنَ مَا جَاؤُوا إِلَّا بَعْدَ أَنْ دُمِّرَتْ دَمَّاج، وَصَارَتْ شَذَر مَذر فِيْمَـا بَيْنَهُمْ، سِبَاب، وَلِعَان، وَشِتَام، مُضَارَبَـة، وَمُقَاطَعَة، وَمُدَابَـرَة، وَمُهَاجَـرَة، وَتَـحْذِيْر، وَطُعُوْن لِلْعُلَمَـاء، وَسَبّ، وَشَتْم، وَفَـتَاوَى بِغَيْـرِ أَدِلَّةٍ، بلَا خِطَام وَلَا زِمَام، نُصِحَ مَا بَالَـى، أَمَّا الـحَوَثَـة مَا جَاؤُوا إِلَّا فِي الأَخِيْـرِ وَهِيَ مُدَمَّرَةٌ، [لَيْسَ] فِيْهَا إِلَّا مَنْ هُوَ مِنَ الـمُتَـرَدِّيَـة وَالنَّطِيْحَة إِلَّا مَنْ رَحِمَ الله، وَقَلِيْلٌ مَا هُمْ، وَهُمْ تَـحْتَ الضُّغُوْطِ، وَتَـحْتَ الـمِطْرَقَةِ وَالـمِنْشَارِ، اسْكُتْ وَإِلَّا يَا وَيْلَكَ، لَا، نَحْنُ نَبْـرَأُ إِلى الله مِـمَّـا عَمِلَهُ الحجورِيّ فِي الدَّعْوَةِ، وَالحمد لله مُنْذُ كَمْ قُلْتُ أَنَا: الحجوريّ لَا يُمَثِّلُ الدَّعْوَة، لَا يُمَثِّلُ السُّنَّة، وَلَا يُمَثِّلُ الإِسْلَام، وَلَا يُمَثِّلُ العُلَمَـاء، يُمَثِّلُ نَفْسَهُ فَقَطْ، هَذِهِ قُلْنَاهَا مِنْ فَتْـرَةٍ، فِي أَيَّامِ وُجُوْدِهِ فِي دَمَّاج، فِي أَيَّامِ قُوَّتِـهِ، وَ[لَا] نَزَالُ عَلَى هَذَا. (١)

---

(١) **كَرَّرَهُ شَيْخُنَا كَثِيْرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:"**...فَكَمْ فِي هَذِهِ الفِرْقَةِ الـحَجُورِيَّـةِ مِنَ الفُحْشِ وَالتَّـفَحُّشِ، الشَّيْءَ الكَثِيْـرَ، حُرِمُوا مِنَ الرِّفْقِ، حُرِمُوا مِنَ الرِّفْقِ مَعَ أَنْفُسِهِمْ، وَمَعَ أَرْحَامِهِمْ، وَمَعَ أَقَارِبِهِمْ، وَمَعَ مُـخَالِفِيْهِمْ، وَمَعَ النَّاسِ، وَمَنْ يُـحْرَمِ الرِّفْـقَ يُـحْرَمِ الـخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُنْـزَعُ الرِّفْـقُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَـهُ، فَشَانَ بِهِمْ، العُنْفُ الذي هُمْ يَسِيْـرُونَ==

نَعَمْ إِذَا كَانَ الرَّسُوْلُ ﷺ يَقُوْلُ:" **اللَّهُمَّ إِنِّـي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِـمَّـا صَنَعَ خَالِد** "، رَوَاهُ البُخَارِي،(١) مَنْ خَالِد؟ خَالِد بن الوَلِيْد - رَضِيَ الله عنه -، الصَّحَابِـيُّ الجلِيْل - رَضِيَ الله عَنْهُ وَأَرْضَاهُ -، وَقَعَ فِي خَطَأٍ فَقَالَ الرَّسُوْل هَذَا، اللَّهُمَّ إِنِّـي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِـمَّـا صَنَعَ خَالِد، أَلَا نَقُوْلُ هَذَا نَحْنُ هَذَا الحجورِيِّ؟! والله لَا مُقَارَنَة بَيْـنَ الحجورِيِّ وَبَيْنَ خَالِد، وَالله لَا مُقَارَنَـة.

أَخْطَأَ الحجُوْرِيُّ بِالـمِئَاتِ، إِنْ لَـمْ تَكُنْ بِالآلَافِ، وَخَالِد خَطَأٌ وَاحِدٌ، وَمَعَ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ سُنَّـةَ الرَّسُوْلِ أَنَّكَ تَبْـرَأُ إلى الله مِنْ خَطَإٍ، حَتَّى لَوْ كَانَ هَذَا الخطأ مِنْ إِنْسَانٍ تُـحِبُّهُ، فَالرَّسُوْل يَعْمَلُ بِالآيَـةِ الكَرِيْمَةِ فِي آخِرِ سُوْرَةِ الشُّعَرَاء ﴿ **فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾** ﴾ [الشعراء:٢١٦]، الرَّسُوْل يَعْمَلُ بِالقُرْآنِ، فَهُوَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّـي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِـمَّـا صَنَعَ خَالِد، فِي وَاحِدَةٍ، فِي غَلْطَةٍ وَاحِدَةٍ، فَالحجُورِيُّ كَمِ الأَخْطَاء التي ارْتَـكَـبَـهَا فِي مَـجَالَاتٍ شَتَّى؟! لَيْسَ فَقَطْ فِي بَابِ الدَّعْوَةِ،

==عَلَيْهِ شَانَـهُمْ، صَارُوا مَبْغُوضِيْـنَ عِنْدَ كَثِيْـرٍ مِنَ النَّـاسِ، **وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَى هَذِهِ الْبِدْعَةِ الـحَجُورِيَّـةِ الدَّخِيْلَةِ على الإِسْلَامِ، وَعَلَى السُّنَّةِ، وَعَلى الـمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، وَأَنَّ الإِسْلَامَ بَـرِيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ الـحَجُورِيَّةِ**، العُنْف، وَالشِّدَّة، وَالغِلْظَة، مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَوْ كَانَ فِي الـمَسَائِلِ الاجْتِهَادِيَّـةِ، فِي الـمَسَائِـلِ الفَرْعِيَّـةِ وَالـمَسَائِـلِ الاجْتِهَادِيَّـةِ، وَالـمُهِمُّ أَنَّـكَ لَسْتَ مَعَهُمْ فِي تَـحْزِيْبِ فُلَانٍ الفُلَانِـي، خَلَاص، إِذَا أَنْتَ [لَسْتَ] مَعَهُمْ فِي تَـحْزِيْـبِـهِ فَيُصَفِّـرُونَ عَلَيْكَ، وَيَمْسَحُونَ بِكَ مَسْحًا، لَا عَـدَالَة، وَلَا إِنْصَاف، وَلَا عَقْل، وَلَا عُرْف، وَلَا قَـبْـيَـلَة، وَلَا..." **اهـ، مِنْ شريط مُسَجَّلٍ وَمَـحْفُوْظٍ، وَهُوَ مَنْشُوْرٌ، لِشَيْخِنَا الشَّيْخ العَلَّامة مُـحَمَّد بن عبد الوَهَّاب الوُصَابي – حفظه الله** -.

(١) يُشِيْـرُ شَيْخُنَا إِلى مَا رَوَاهُ عبد الله بن عمر - رَضِيَ الله عَنْهُـمَـا - حَيْثُ قَالَ:" بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ وَاللهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ:" **اللَّهُمَّ إِنِّـي أَبْـرَأُ إِلَيْكَ مِـمَّـا صَنَعَ خَالِدٌ** " مَرَّتَيْنِ "**اهـ. [رواه البخاري(٤٣٣٩)]**

حَارَشَ[١] بَيْنَ النَّاسِ، وَحَارَشَ بَيْنَ الطُّلَّابِ، وَحَارَشَ بَيْنَ القَبَائِل، وَحَارَشَ بَيْنَ العُلَمَاء، وَحَارَشَ بَيْنَ مَشَايِخِ القَبَائِلِ، وَحَارَشَ بَيْنَ الدَّوْلَةِ، وَأَفْرَادِ الدَّوْلَةِ، وَعَمِلَ الذي عَمِل.[٢]

فَاتَّقُوا الله فِي أَنْفُسِكُمْ يَا طَلَبَةَ العِلْمِ، اتَّقُوا الله، [لَا] نُرِيْد إِنْسَانًا حَجُوْرِيًّا ثَانِيًا، انْتَبِهُوا، [لَا] نَقْبَلُ والله إِنْسَانًا حَجُوْرِيًّا ثَانِيًا، يَأْتِي بِالقَلَائِلِ وَالبَلَابِلِ،[٣] وَيُفْتِي مِنْ رَأْسِهِ..."اهـ.

❁ ❁ ❁

---

(١) مِنَ التَّحْرِيْشِ.

(٢) وَكَانَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ بَيَّنَ انْحِرَافَ يحيى الحجوريِّ - كَذَلِكَ - شَيْخُنَا العَلَّامَة عبيد بن عبد الله الجابري - حَفِظَهُ الله تعالى -، ثُمَّ تَوَالَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الكِتَابَات وَالمَقَالَاتُ وَالتَّصْرِيحَاتُ مِنَ العُلَمَاء وَالمَشَايِخِ الأَجِلَّاءِ، فَبَيَّنُوا فِيْهَا مَا انْتُقِدَ على الحجوريِّ في مُخْتَلَفِ المَجَالَاتِ، وَمِنْ أَجْمَعِ مَا رَأَيْتُ أَنَّهُ كُتِبَ لحدِّ الآن، كِتَابُ شَيْخِنَا الشَّيْخِ عَرفات بن حسن المحمّدي - حَفِظَهُ الله تعالى -، وَهُوَ بِعُنْوَان: " البَيَانُ الفَوْري بِالكَشْفِ عَنْ فَسَادِ أُصُولِ وَقواعد يحيى الحجوري "، وَيَقَعُ في جُزْأَيْنِ، وَكَذَلِكَ مَا كَتَبَهُ شَيْخُنَا الشَّيخ أَبُو عَمَّار علي الحذيفي، وَهُمَا رِسَالَتَانِ، الأولى بِعُنْوَان: " نَصَائِح مُهِمَّةٌ لِيَحْيَى الحَجُورِي وَمَنْ مَعَهُ "، وَالثَّانِيَة بِعُنْوَان: " الأُصُول السَّلَفِيَّة التي خَالَفَهَا الحَجُورِي وَمَنْ مَعَهُ "، وَكُلُّهَا مَنْشُوْرَةٌ وَمُتَدَاوَلَةٌ ولله الحمْدُ.

(٣) **قَالَ الشَّيْخ عبد الله البُخَارِي - حفظه الله تعالى - وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ يحيى الحجوريِّ وَأَتْبَاعِهِ:** " أَثَّرُوا في الدَّعْوَةِ في كُلِّ مَكَانٍ، مَنْ لَمْ يَقُلْ بِقَوْلِ يَحْيَى إِذاً قَوْلُهُ بَاطِلٌ، إِذَنْ هُوَ حِزْبِي، إِذَنْ هُوَ كَذَا، عَقَدُوا أَلْوِيَةَ الوَلَاءِ وَالبَرَاءِ عَلَى مَقَالَتِهِ وَعَلَى قَوْلِهِ، هَذَا هُوَ الابْتِدَاعُ في دِيْنِ الله، **فَرَّقُوا الأُمَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ السَّلَفِيَّةَ في كُلِّ مَكَانٍ**، وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ وَتَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ في بُلْدَانِكُمْ، وَنَحْنُ يَأْتِينَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ الطَّلَبَة، قَالُوا كَذَا، يَمْشِي بَعْضُهُمْ شَهْرًا، أَوْ شَهْرَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَة، أَوْ كَمْ يَبْقَى هُنَاكَ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ يَسِيْرَة، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَلَدِهِ، في مُوْسْكُو يَتَّصِلُونَ عَلَيْنَا مِنْ مُوسْكُو، إِخْوَة حَضَرُوا أَيَّامًا هُنَاكَ ثُمَّ رَجَعُوا، مُذَكِّرَات، عُبَيْد حِزْبِي، عَبْد الرَّحْمَن العَدَنِي حِزْبِي، فُلَان حِزْبِي...مَاهَذَا؟ كُلّ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَذَا فَهُوَ حِزْبِي مُبْتَدِع، أَعُوذُ بِالله مِنَ الضَّلَالِ، عَقَدُوا أَلْوِيَةَ الوَلَاءِ وَالبَرَاءِ عَلَى هَذِهِ المَقَالَاتِ الفَاسِدَةِ الكَاسِدَةِ..."اهـ **من شَرِيط مُسَجَّل وَمَحْفُوظ، مَعَ الشَّيْخ عبد الله البُخَارِي - حفظه الله -.**

الوَقْفَـةُ الرَّابِعَـة

وَقَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُـحَمَّد بن عبد الوهَّاب الوُصَابِـي – حفظه الله – كَذَلِكَ:"...أَمَّا أَنْ نَفْعَلَ كَمَـا فَعَلَ الحجُورِيُّ، سَمَّـاهُمْ مَشَايـخَ الدَّارِ، وَقَال عَبْد الحميد الحجورِي[١] يَصْلُحُ لِلْفَتْوَى، الحجُورِيُّ هُوَ نَفْسُهُ عَلَيْهِ نَظَـرٌ، وَهُوَ نَفْسُهُ يَـحْيَى لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ الفَتْوَى، هُوَ أَفْتَاهُمْ بِالـحَرْبِ فِي اليَمَنِ![٢] كَانَ سَيُشْعِلُ اليَمَن بِالـحَرْبِ لَوْلَا أَنَّ الله قَـيَّـضَ العُلَمَـاء، عُلَمَـاء اليَمَن – جَزَاهُمُ الله خَيْـرًا –، أَهْل الحكْمَةِ، وَالفِقْهِ، وَالـحَنَـكَـةِ، وَأَهْل فِقْهِ الوَاقِعِ، وَنَظُرُوا فِي الأَمْرِ، وَتَشَاوَرُوْا – جَزَاهُمُ الله خَيْـرًا –، وَقَالُوا لَا، نَحْنُ لَسْنَا دَوْلَة، نَحْنُ دَعْوَة فَقَطْ، وَلَسْنَا مُنَظَّمَة، وَلَا جَبْهَة، وَلَا مُقَاوَمَة، نَحْنُ نَحْمِلُ قَالَ الله وَقَالَ الرَّسُوْلُ، بِاللِّيْـنِ وَبِالحكْمَةِ، وَبِالتِّي هِيَ أَحْسَن، مَنْ قَبِلَ مِنَّا نَصِيْحَتَنَا فَلَهُ، وَمَنْ لَـمْ يَقْبَلْ فَأَمْرُهُ إلى الله، الله يَفْعَلُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاء.

---

(١) وَهُوَ أَحَدُ طُلَّاب يحيى الحجُوريِّ الذين يَسِيْـرُونَ عَلى طَرِيْقَتِهِ.

(٢) يُشِيْرُ شَيْخُنَا – حَفِظَهُ الله – إلى الفَتْوَى التي أَصْدَرَهَا يحيى الحجوريُّ فِي أَثْنَاءِ حَرْبِ الحوثِيِّيْـنَ على دَمَّاج، وَكَانَتْ لَيْلَة الأحد ٨ ذي الحجة ١٤٣٤هـ، وَالتي دَعَا فِيْهَا يحيى الحجوريُّ إلى أَسْرِ، أَوْ قَتْلِ بَعْضِ رُؤُوْسِ الحوثِيِّين الذين يَقُوْمُوْنَ بِالفِتْنَةِ بِدَمَّاج، **أَيْنَمَـا وُجِدُوا بِالتُّرَابِ اليَمَنِي**، فَكَانَ مِنْ ضِمْنِ مَا قَالَهُ الحجوريُّ فِي تِلْكَ الفَتْوَى:"...فَمَنْ كَانَ يُـحِبُّ أَنْ يَذْهَبَ إلى كِتَاف فَهِيَ دَعْوَةٌ، وَطَلَبُ عِلْمٍ، وَمَرْكَزُ عِلْمٍ، وَدِفَاعٌ عَنِ السُّنَّةِ، وَعَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، مِنْ ذَلك الـمَوْضِعِ، وَهُوَ مَرْكَز أهل سُنَّة، مَنْ كَان يُـحِبُّ أَنْ يَذْهَبَ إلى جِهَة حَاشِد أيضًا فَعِنْدَنَا هُنَاكَ مَرْكَز سُنَّة يَطلب العِلْمَ، وَيَقُوْمُ بِمَـا أَوْجَبَ الله عليه مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ إِخْوَانِهِ. وَمَنْ كَانَ لَا قُدْرَةَ لَهُ بِالذَّهَابِ إلى هُنَا وإلى هُنَا **وَاسْتَطَاعَ أن يَقُوْمَ بِمَجْهُوْدٍ لَهُ فِي بَلَدِهِ مِنَ القيام فِي وَجْهِ الرَّافِضَةِ هُنَاكَ، أَعْنِي مِنْ أَسْرِ أَوْ قَتْلِ بَعْضِ رُؤُوْسِهِمُ الذين يَقُوْمُوْنَ بِالفِتْنَةِ فِي دَمَّاج فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتَـبَاحُوا دِمَاءَ أَهْلِ دَمَّاج، فَيَنْبَغِي أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهُمْ فِي كُلِّ بَلَدٍ**"اهـ مِنْ فَتْوَى الحجوريِّ وَهِيَ مَنْشُوْرَةٌ بِمَوْقِعِهِ.

نَفَعَ الله بِكَلَامِ الـمَشَايِـخِ، مَشَايِـخِ اليَمَنِ، وَبِبَيَانِهِمْ حِيْنَ نَصَحُوا بِأَنَّـهُمْ لَا نَرْضَى بِهَذِهِ الفَتْوَى، وَأَنَّهَا مُـخَالِفَةٌ، وَاتَّقُوا الله في اليَمَنِ، وَحَافِظُوا عَلَى أَمْنِ اليَمَنِ، حَافِظُوا على أَمْنِهِ، وَعَلى اسْتِقْرَارِهِ، وَعَلى السَّكِيْنَـةِ العَامَّةِ، اللهَ اللهَ حَافِظُوا عَلَى دَعْوَتِكُمْ، نَفَع الله بِدَعْوَتِـهِمْ وَبِكَلَامِهِمْ، وَبِبَيَانِهِمْ [١] - جَزَاهُمُ الله خَيْـرًا -، وَمَا زَالُوا يَنْصَحُوْنَ لِلأُمَّةِ، وَيَنْصَحُوْنَ الطُّلَّابَ بِالصَّبْـرِ وَبِالرِّفْقِ، وَبِالتَّأَنِّـي، وَبِالاهْتِمَـامِ بِطَلَبِ العِلْمِ، وَبِالدَّعْوَةِ إِلى الله، نَسْأَلُ الله التَّوْفِيْقَ لِلْجَمِيْعِ..."اهـ.

❁ ❁ ❁

(١) بَعْدَ صُدُوْرِ تِلْكَ الفَتْوى من يحيى الحجوريِّ الآنِفِ ذِكْرُهَا، أَخْرَجَ مَشَايِـخُ اليَمَنِ - حَفِظَهُمُ الله - بَيَانًا يَدْعُوْنَ فيه الجَمِيْعَ إلى الـمُحَافَظَةِ على الأَمْنِ وَالاسْتِقْرَارِ، وَالـهُدُوْءِ، وَالدَّفْعِ عَنْ إِخْوَانِنَا أَهْلِ السُّنَّةِ بِدَمَّاج، وَ رَدُّوا في بَيَانِهِمْ هَذَا على فَتْوَى الحجوريِّ، وَاعْتَبَـرُوْهُ غَيْـرَ مُصِيْبٍ فِيْهَا. وَمِنْ ضِمْنَ مَا جَاءَ في ذَلِكَ البَيَانِ الـمَنْشُوْرِ يَوْم ١٥ ذو الحجة ١٤٣٤هـ قولهم:"...**وَلَيْسَ مِنَ الحلُوْلِ لِـهَذِهِ الفِتْنَـةِ** مَا دَعَى إِلَيْهِ الشَّيْخُ يحيى بن علي الحجوريّ أَهْلَ السُّنَّةِ في جَـمِيْعِ الـمُدُنِ وَالقُرَى اليَمَنِيَّةِ بِقَوْلِهِ: " مَنْ وَجَدَ حُوْثِيًّا فَلْيَقْتُلْهُ أَوْ يَأْسِرْهُ أَوْ يَأْخُذْهُ " اهـ، **لِـمَـا فِي ذَلِكَ مِنَ الـمَفَاسِدِ العَامّةِ وَالخاصّة**، وَلَكِن مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَذْهَبَ إلى دَمَّاج لِدَفْعِ الظُّلْمِ عَنْ إِخْوَانِهِ فَليفعل..."اهـ، **مِنْ بَيَانِهِمْ، وَهُوَ مَنْشُوْرٌ بِتَمَـامِهِ**.

الوَقْفَةُ الخامِسَــة

وَقَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُـحَمَّد بن عبد الوهَّاب الوُصَابِـي – حفظه الله – كَذَلِكَ:"...يَقُوْلُ: جَزَاك الله خَيْرًا على هَذِهِ النَّصَائِح وَالتَّوْجِيْهَاتِ، وَعَلى مَوْضُوْعِ الفَتْوَى، وَأَنَّـهَا [لَا] تَبْقَى لِـمَنْ هَبَّ وَدَبَّ، يَقُول: طَيِّب، بَعْضُ الطُّلَّابِ عِنْدَهُم الجرح وَالتَّعْدِيل، فُلَان كَذَا، فُلَان كَذَا، فُلَان كَذَا؟ وَهَذِهِ أَيْضًا مُلَاحَظَةٌ طَـيِّـبَـةٌ.

وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الأَسْبَابِ التي خَرَّبَتْ دَمَّاج، هَذِهِ مِنْ ضِمْنِهَا، فَتْحُ بَابِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ عَلى مِصْرَاعَـيْـهِ، يَلِجُهُ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ، يُـجَرِّحُوْنَ مَنْ أَرَادُوا مِـمَّنْ خَالَفَهُمْ وَلَوْ يَكُوْن مَنْ كَانَ، وَيُعَدِّلُوْنَ مَنْ يُرِيْدُوْنَ مِـمَّنْ وَافَقَهُمْ وَلَوْ يَكُوْن تَعْبَانًا فِي الـحَضِيْضِ،[1] فَحَصَلَ الذي حَصَل، هَذَا سَبَبٌ في دَمَارِ دَمَّاج، مِنْ أَسْبَابٍ عِدَّةٍ، لَا نُرِيْدُ الخطأَ يَتَـكَرَّر، هَذَا الخطأُ لَا نُرِيْدُهُ أَنْ يَأْتِـيَ إِلَيْنَا، أَيُّ خَطَأٍ وَقَعَ فِيْهِ الحجوريُّ وَمَنْ تَعَصَّبَ لَهُ، العُقَلَاءُ مِنَ الطُّلَّابِ وَالدُّعَاةِ وَأَهْلِ العِلْمِ يَتَوَقَّوْنَ هَذَا الخطأ، وَيَـحْذَرُوْنَ مِنَ الوُقُوْعِ فِيْهِ، لأَنَّ العَاقِلَ وَالبَصِيْـرَ وَالحَلِيْمَ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ، وَإِذَا كَانَتْ تَـمُرُّ الـمَوْعِظَةُ وَلَا نَتَّعِظُ، نَسْأَلُ الله العَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ، أَي نَعَمْ، مَعْنَاه هَذِهِ قُلُوْبٌ قَاسِيَةٌ، قُلُوْبٌ عَمْيَاء، مَوْعِظَةٌ مِثْل الجبَلِ، بَلْ مَوَاعِظ وَ[لَا] نَعْتَبِـرُ.

مَالذي دَمَّرَ دَمَّاج؟! عَلَامَةُ الاسْتِفْهامِ؟! مَا هُوَ الجواب؟ كُلُّ وَاحِدٍ عَاقِلٍ فَطِنٍ عِنْدَهُ عِدَّة عَنَاصِر في دَمَارِ دَمَّاج، مِنْهَا هَذَا البَاب، فَتْحُ بَابِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْل عَلى مِصْرَاعَيْهِ لِـمَنْ هَبَّ وَدَبَّ، جَرَّحُوْا مَنْ أَرَادُوا، وَعَدَّلُوا مَنْ أَرَادُوا، هَذَا وَاحِدٌ مِنْ كَذَا كَذَا، مِنْهَا القَوْل على الله بِغَيْـرِ عِلْمٍ، وَهَذَا بَابُ

---

(١) **وِلِذَلِكَ قَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عُبَيْد الجابِـري في أَتْبَاعِ يَـحْيَى الـحجوري:"** أَنَّـهُمْ تَرَبَّوْا عَلى يَدَيْهِ، وَعَلَى الـمُـوَالَاةِ وَالـمُـعَـادَاةِ فِـيـهِ **"اهـ، مِنْ شريط مُسَجَّلٍ وَمَـحْفُوْظٍ، وَهُوَ مَنْشُوْرٌ، لِشَيْخِنَا الشَّيْخ العَلَّامة عُبَيْد بن عبد الله الجابِـري – حفظه الله –.**

الفَتْوَى، سَوَاءٌ كَان يحيى الحجوري أَوْ مَنْ شَيَّخَهُمْ، حَصَل، فُلَان حِزْبِـي، وَفُلَان كَذَا، وَفُلَان وَفُلَان، كَمْ مِنْ كَلَامٍ،(١) وَالقَوْلُ عَلى الله بِغَيْـرِ عِلْمٍ، يَعْنِي كَأَنَّـهُ يُوْحَى إِلَيْهِمْ، أُمُوْرٌ غَيْبِيَّةٌ، وَكَلَامٌ على القُلُوْبِ، وَكَأَنَّهُ يُوْحَى إِلَيْهِمْ كَمَـا يُوْحَى إِلى رَسُوْلِ الله ﷺ، فُلَان كَذَا، وَفُلَان كَذَا، أَشْيَاءٌ كَثِيْـرَةٌ كَانَتْ سَبَبًا فِي دَمَارِ دَمَّاج،(٢) عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَـبِـرَ..."اهـ.

❁ ❁ ❁

(١) **قَالَ الشَّيْخُ العلَّامَة مُـحَمَّد بن هَادِي الـمَدْخَلِي – حفظه الله تعالى- عَنْ يَـحْيَى الحجوري :"** زَادَتْ وَقِيعَـتُـهُ فِي عُلَمَـاءِ السُّنَّةِ، هُوَ وَطَلَبَتُهُ، وَتَـجَاوَزَ الـحَدَّ، وَمَا سَلِمَ مِنْهُ أَحَدٌ...إِنَّـهُ رَجُلٌ سَفِيهٌ، وَمَا عِنْدَهُ إِلَّا السَّفَه، وَالسَّبّ، وَالشَّتْمَ، وَمَاذَا يُذْهَـب إِلى دَمَّاج يُسْتَفَادُ مِنْهُ الآن مِنْ يَـحْيَى!! إِلَّا السَّـبّ، وَالسَّفَـهَ، وَالشَّـتْـمَ...هُـوَ مِـثْـل فَـالِح، بَلْ أَشَدّ...لَا يَعْرِف لُـغَـةَ العِـلْـمِ حَـقِيقَـةً...يُسَـبُّ عُلَمَـاءُ السُّنَّةِ، رُؤُوسُ الدَّعْـوَةِ السَّلَفِـيَّـةِ فِي مَـجْلِـسِـهِ بِالقَـصَائِـدِ، وَهُوَ يُـثْـنِـي عَلَى هَؤُلَاءِ السَّـبَّابِيـنَ...الشَّيْخ رَبِيع مُـؤَخَّـراً يُسَبُّ بِقَصِيدَةٍ، وَيَـقُـولُ لِلْسَابِّ بَـارَكَ اللهُ فِيكَ، وَخُـذْ مِنْ هَذَا، مَـاذَا يُـقَـالُ بِالله عَنْ مِثْلِ هَذَا !! إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ السَّفَه، أَنَا لَا أَعْرِفُ سَفَهًا...مَعْـهَـدُ دَمَّـاج فُـتِـحَ لِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ، لَا لِسَبِّ عُلَمَـاءِ السُّـنَّـةِ، وَمَشَايِـخِ السُّـنَّـةِ، وَشَتْـمِـهِـمْ وَالوَقِيعَـةِ فِيهِمْ، وَالآن تَـحَـوَّلَ إِلَى هَذَا...السَّفِيه يَـحْيَى الـحَجُورِي **"اهـ، مِن أَشْرِطَة مُـتَـفَـرِّقَة مُسَجَّلة وَمَحْفُوظة، مَعَ الشَّيْخ العَلَّامة مُـحَمَّد بن هادي المدخلي– حفظه الله-.**

(٢) **قَالَ الشَّيخ العَلَّامَـة رَبِيْع بن هادي الـمَدْخَلِي – حفظه الله تعالى - : فِي يَـحْيَى الـحَجُورِي وَأَتْبَاعِهِ:"** تَأْتِينا شَكَاوى مِنْ كُلِّ أَقْطَار الدُّنيا...يَرُوح يَتَعَلَّم يَوْمَيْن، ثَلَاثَة، شَهْر، شَهْرَين، وَيَرُوح إِلى أَقْصَى، إِلى روسيا، عُبَيْد، عُبَيْد، ويحيى، يحيى فِي السَّمَـاء وَعُبَيْد مُبْـتَـدِع، هَذِه دَعْـوَتُـهُمْ، بِريطانيا، السُّودان، مِصْر، تُرْكِيَا، كِينْيَا، لِيْبِيَا، كُلُّ الدُّوَل مَشْحُونِيـن شَحْـنًا ضِدّ السَّلَفِيِّيْـنَ والسَّلَفِيَّة، حَرْب لَا نَظِيـرَ لَـهَا...وَنَـحْنُ صَابِرُون مُنْذُ سبع سَنَـوَات، تَـأْتِـيْـني الكِتَابات وَالشَّكَاوى...أَضَرّ النَّاس بِالدَّعْـوَة السَّلَفِيَّة، لَا أَحَد أَضَرَّ مِنْ يَـحْيَى...هَذِهِ مَاهِي سَلَفِيَّة، وَلَا مَنْهَج سَلَفِي..."**اهـ، من شَرِيط مُسَجَّل وَمَحْفُوظ، وَقَدْ سُجِّلَ لَيْلَةَ الأَوَّل مِنْ جُـمَـادى الأولى ١٤٣٤هـ، بِمَنْزِلِ الشَّيْخِ العَلَّامَة ربيع بن هادي الـمَدْخَلِي – حفظه الله تعالى – بِمَكَّة، بالـمَمْلَـكة العربية السُّعُودِيَّـة.**

الوَقْفَةُ السَّادِسَــة

وَقَالَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُـحَمَّد بن عبد الوهَّاب الوُصَابِـي - حفظه الله - كَذَلِكَ:"...اللَّهُمَّ اشْهَدْ، إِنَّا بَلَّغْنَاهُمْ أَنَّنَا لَانُرِيْدُ أَنْ يَتكَرَّرَ الخطأ، **دَمَّاج جَعَلُوْهَا شُعْلَةً مِنْ نَارٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شُعْلَةً مِنْ نُوْرٍ**، النُّوْر هَادِئ، نُوْرُهُ طَيِّب، وَالنَّارُ مُـحْرِقَـة، كَانَتْ شُعْلَة مِنْ نُـوْر، حَـوَّلُوْهَا شُعْلَة مِنْ نَار، حَـدِّدْ مَوْقِفَكَ؟ أَنْتَ مَعَ مَنْ؟ هَلْ هَذَا يَـدُلُّ عَلَى عَقْلٍ؟! حَـدِّدْ مَوْقِفَكَ؟! يَذْهَبُـوْنَ لَـهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ يَـدُقُّوْنَ عَلَيْهِ فِي بَيْـتِـهِ، حَدِّدْ مَوْقِفَكَ؟ أَنْتَ مَعَ مَنْ؟ أَنْتَ مَع الشَّيْخ يحيى، أَوْ مَعَ الـمَشَايِـخ الـمَرْضَى؟[1] إِذَا قَالَ مَعَ الـمَشَايِـخ طَرَدُوْهُ، يَـخْرُجُ وَهُوَ يَـبْـكِي، مِثْلَمَـا خَرَجُوْا وَهُمْ يَبْـكُوْن، الـجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ، وَكَمَـا تَدِيْن تُدَان،[2] هَذَا وَالله أَنَا [لَا] أَعْتَبِـرُهُ مِنَ العَقْلِ السَّلِيْمِ، حَدِّدْ

---

(١) الـمَشَايِخ الـمَرْضَى عِنْدَ يحيى الحجوريِّ وَأَتْبَاعِهِ هُمْ كُلّ مَنْ لَـمْ يُوافِقْهُ فِي أَحْكَامِهِ، وَطَرِيْقَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَشَايِخ اليَمَنِ، وَالشَّيْخ عبيد الجابِـرِي، وَالشَّيْخ مُـحَمَّد بن هادي، وَغَيـرهم.

(٢) **وَمِنْ دُرَرِ شَيْخِنَا الشَّيْخِ مُـحَمَّد بن عبد الوَهَّاب الوُصَابِـي - حفظه الله - أَنْ قَالَ فِي أَحَدِ مَـجَالِسِهِ - وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عن الشَّيْخ مُقْبِل رَحِـمَهُ الله -** :"...كَانَ رَفِيْقًا، رَحِيْـمًـا بالطُّلَّاب، مُشْفِقًا عَلَيْهِم، وَكَانَ يُشْفِقُ عَلى الغُرَبَاء أَكْثَر، يَرْحَمُ حَالَـهُمْ، أَنَّـهُم أَتَـوْا مِنْ دُوَلٍ بَعِيْدَةٍ، وَرُبَّمَـا كَانُوا فِي بُلْدَانِهِمْ فِي رَفَاهِيَّةٍ، فَجَاءُوا إِلى تِلْكَ العِيْشَةِ العَادِيَّـةِ فِي دَمَّاج، وَلِـهَذَا أَوْصَى بِهِمْ فِي وَصِيَّـتِـهِ، أَوْصَى بالغُرَبَاء، واللهُ الْمُستَعان؛ حَصَّلُوا بَعْدَ ذَلِكَ، بَعْدَ مَوْتِـهِ مِنَ الحجُوري – لا حَوْلَ ولا قُوّة إِلَّا بالله- مَا يَسُوؤُهُمْ؛ أَبْـكَى كَمْ مِنْ غَرِيبٍ! الحَجُوري أَبْـكَى كَمْ مِنْ غَرِيْبٍ مِنَ الغُرَبَاء!...فَـكَمْ مِنْ إِخْوَانِنَا الغُرَبَاء خَرَجُوا مِنْ دَمَّاج وهُم يَبْـكُـون، وهُمْ يَبْـكُون – وَلَا حَوْلَ وَلا قُـوَّةَ إِلَّا بالله-، حَتَّى أَنِّـي أُخْـبِـرْتُ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّـهُ كَانَ يَـدْعُو عَلَى الحَجُوري فِي عَرَفَـة، فِي يَوْمِ عَرَفَـة، وهُوَ بِعَرَفَـة، مِنَ الغُرَبَاء، أَخْـبَـرَنِـي بَعْضُ الإِخْوَة أَنَّـهُم يَدْعُونَ عَلَيْـهِ وَهُمْ يَـبْـكُونَ فِي عَرَفَة، فِي يَوْمِ عَرَفَـة...

الـمُهِمّ: نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ، وَنَعُوذُ بِالله مِنَ القُلُوبِ القَاسِيَةِ الحَجَرِيَّـةِ الـمُتَحَجِّرَة، نَعُوذُ بِالله مِنَ القُلُوبِ القَاسِية الـحَجَرِيَّةِ، القَلْبُ إِذَا تَـحَجَّرَ، وَصَارَ مِثْلَ الـحَجَرِ – نَعُوذُ بِالله -، وَأَحْيَانًا يَكُونُ الشَّخْص لَهُ نَصِيْبٌ مِنِ اسْمِهِ، مَا تَأْمَن، الاسْمُ قَدْ يَكُونُ لَكَ نَصِيْبٌ مِنْهُ...مَا شَغَلَهُم [أَيْ الشَّيْخ مُقْبِل رَحِـمَهُ الله]، كَمَـا شَغَلَهُم الـحَجُوريُّ ==

مَوْقِفَكَ؟ تَقُوْلُهُ لإنْسَانٍ مِسْكِيْنٍ، طَالِبِ عِلْمٍ، يَاالله! لَوْ كَانَ عَالِـمًـا، [لَا] تَقُلْ لَهُ: حَدِّدْ مَوْقِفَكَ، احْتَـرِمْهُ، لَوْ كَانَ عَالِـمًـا وَخَالَفَكَ الرَّأْيَ، احْتَرِمْهُ، طَالِب! وَتُرِيْد أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى مُفْتي! وَإِلَى عَالِـمٍ!.

انْظُرُوا إلى العَقْلِ السَّلِيْمِ مَاذا يُـخْرِّجُ؟! هَذَا العَقْلُ السَّقِيْمُ وَ[لَيْسَ] السَّلِيْم، حَدِّدْ مَوْقِفَكَ؟! تَشْغَلُ النَّاسَ، تَشْغَلُ عِبَاد الله، وَانْشَغَلُوا بِالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْـمَن - جَزَاهُ الله خَيْـرًا -، وَهُوَ صَابِرٌ، وَسَاكِتٌ، وَمَا ضَيَّعَهُ الله، انْظُرُوا إِلى ثَمَرَةِ الصَّبْـرِ، ثَمَرَةِ الصَّبْـرِ وَالأَدَبِ وَالـهُدُوْءِ وَالتَّـحَمُّلَ، صَبَـرَ وَهُمْ على رَأْسِهِ، لَـمَّـا انْقَلَبُوا هُمْ عَلى رُؤُوْسِهِمْ، وَيَا لَيْتَهُمْ يَعْتَبِـرُوْنَ، إِذَا اعْتَـبَـرُوا خَيْرٌ وَنِعْمَةٌ، نَقُوْلُ هَذِهِ إِنْ شَاء الله في الدُّنْيَا وَلَا في الآخِرَةِ.

لَـكِنْ لَـمَّـا يَكُون أَيْضًا [لَا] فِيْهِ اعْتِبَار، وَلَا فِيْهِ اتِّعَاظ، مَعْنَاه قُلُوْب مَنْكُوْسَة، قُلُوْب انْتَكَسَتْ، نَسْأَلُ الله العَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ.

وَفُلَانٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ أَنَا أَدْعُوا على الشَّيْخِ عَبد الرَّحْـمَـن، هَذَا كَانَ في سَنَةِ ١٤٢٨ هِجْرِيَّة، قَالَ فُلَانٌ مِنَ النَّاسِ بِدُوْنِ مَا أُسَمِّيْهِ، أَنَّـهُ يَقْسِمُ اللَّيْلَ نِصْفَيْنِ، نِصْفٌ لَهُ، وَنِصْفٌ لِزَوْجَتِهِ، يَدْعُوْنَ عَلى الشَّيْخ عَبْد الرَّحْـمَن، عَلَيْهِ، يَاالله! طَيِّب دُعَاؤُكُمْ ذَهَبَ هَبَاءً مَنْثُوْرًا، رَجَعَ عَلَيْكُمْ.

مِنْ ١٤٢٨هـ وَاللَّيْل مَقْسُوْمٌ نِصْفَيْـنِ، بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ، الرَّجُلُ وَالـمَرْأَةُ، دُعَاء عَلى شَيْخٍ يَدْعُوا إِلى التَّوْحِيْدِ، وَيَدْعُوا إلى السُّنَّةِ، وَيَدْعُوا إلى الفِقْهِ، وَإلى العَقِيْدَةِ، شَيْخ سِلْمِي، مُسَالِـم - جَزَاهُ الله خَيْـرًا -، لَا فَوْضَى وَلَا مَشَاكِل، مَاضَرَّهُ وَالحمد لله، ضَرَّكُمْ أَنْتُمْ، وَمَنْ كَانَ عَلى شَاكِلَتِكُمْ.

== عَنْ دُرُوسِهِم، وَفَـتَـنَـهُمْ في دِيـنِـهِم، وَأَخْرَجَ اليَمـنِـيِّـيـن، وَالأَجَانِبَ وَهُمْ يَـبْـكُون، عَامَلَهُ اللهُ بِمَـا يَسْتَحِقُّ،وَالـحِسَاب يَوْم الـحِسَاب، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَافِـيَـنَا جَـمِيْعًا مِـمَّـا ابْـتَـلَى بِهِ الـحَجَاوِرَة، وَجَـمِيْعَ الـمُنْحَرِفِيْـنَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِـهِ..."**اهـ، وَالشَّرِيط مُسَجَّل وَمَحْفُوظ، وَهُوَ للشَّيْخ العَلَّامة مُـحَمَّد بن عبد الوَهَّاب الوصابي – حفظه الله**-.

كَأَنَّكُمْ يَا فُلَان تَدْعُوْنَ وَالمَلَكُ يَقُوْلُ لَكَ: وَعَلَيْكَ مِثْلُه، وَكُلَّمَا دَعَوْتَ أَنْتَ أَوْ زَوْجَتُكَ، يَقُوْلُ المَلَكُ: وَعَلَيْكَ مِثْلُهُ، وَرَجَعَ عَلَيْكُمَا، كَمَا يُقَال، انْقَلَبَ السِّحْرُ على السَّاحِرِ، الله المُسْتَعَان.

فَقُلْتُ لَكُمْ نَحْنُ بِحَاجَةٍ إلى تَوْجِيْهٍ، وَإلى تَعْلِيْمٍ، وَإلى تَثْقِيْفٍ، وَإلى تَوْجِيْهِ العُلَمَاءِ - جَزَاهُم الله خَيْرًا -، وَأَنَا لَمْ أَقُلْ هَذَا إلَّا مِنْ بَابِ المُحَافَظَةِ عَلَى بَقِيَّةِ المَرَاكِزِ، لَوْلَا الضَّرُوْرَة مَا تَكَلَّمْتُ في هَذَا، لَكِن ضَرُوْرَة، وَرَأَيْتُ أَنَّهُ مِنَ المُهِمِّ أَنَّ أُمَثِّلَ بِالذي قَدْ حَصَلَ، حَتَّى لَا يَتَكَرَّرَ الخَطأ، وَحَتَّى لَا يَقُوْل مَنْ وَقَّفْنَاهُ عَنِ الفَتْوَى لِيْش وَقَّفْتُمُوْنِي؟! نَقُوْلُ لَهُ: اعْتَبِرْ بِمَشَايِخِ الدَّارِ الذيْنَ شَيَّخَهُمْ الحجوريُّ، شَيْخ، شَيْخ، شَيْخ، فَتْوَى، فَتْوَى، فَتْوَى، انْظُر النَّتَائِج، وَحَتَّى أَيْضًا لَا يَقُوْل مَنْ مَنَعْنَاهُ مِنَ الجرح وَالتَّعْدِيْلِ في العُلَمَاءِ، وَفي الدُّعَاةِ، وَفي الأُمَّةِ: لِيْش مَنَعْتُمُوْنِي؟! نَقُوْلُ لَهُ: اعْتَبِر بِالذي حَصَلَ في دَمَّاج، مِنَ السِّبَابِ، وَالشِّتَامِ، وَالجرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ، وَالقِيْلِ وَالقَال، وَخُرُوْجٍ بِالدَّعْوَةِ عَنْ طَوْرِهَا، وَخُرُوْجٍ بِالمَرْكَزِ التَّعْلِيْمِي عَنْ طَوْرِهِ، وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَتَضَافَرَ الجهُودُ في التَّحْذِيْرِ مِنْ أَصْحَابِ البِدَعِ، وَالمَعَاصِي وَالمُخَالَفَاتِ، صَارُوا يُحَذِّرُوْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ المَشَايِخِ، وَيَصِفُوْنَهُمْ بِالأَوْصَافِ الرَّذِيْلَةِ، الكَثِيْرَةِ، وَالآن لَازَالَتْ مُسَجَّلَة عَلَيْهِمْ ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الزخرف:١٩]، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[السجدة:٢٥].

هَلْ طَلَبُوا مِنْ إِخْوَانِهِمُ العَفْوَ؟ انْظُرُوا إلى الخُذْلَانِ، وَإلى عَدَمِ التَّوْفِيْقِ، هَلْ طَلَبُوا مِنْ إِخْوَانِهِمُ العَفْوَ؟ مَلَؤُوا المَلَازِمَ بِالسِّبَابِ وَالشِّتَامِ، وَالأَشْرِطَةِ وَالذَّوَاكِرِ، بِالقِيْل وَالقَال وَالغِيْبَةِ وَالنَّمِيْمَة، وَالكَذِبِ وَالزُّوْرِ وَالبُهْتَانِ، وَالافْتِرَاءِ، هَلْ قَالُوا يَا نَاس سَامِحُوْنَا؟! كُلّ بَنِي آدَم خَطَّاء، وَخَيْرُ الخَطَّائِيْنَ التَّوَابُوْنَ.

اعْفُوا عَنَّا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُ الله وَنَتُوْبُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ خَطِيْئَةٍ، بِالقَوْلِ أَوْ بِالفِعْلِ؟ لَا، وَكَأَنَّهُمْ مِنَ الـمَلَائِكَةِ الذِيْنَ لَا يَعْصُوْنَ الله مَا أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ، **أَلَا فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ**.

مَنْ رَأَيْنَاهُ يُجَرِّحُ وَيُعَدِّلُ وَهُوَ [لَيْسَ] مِنَ الشُيوخِ الـمُعْتَبَرِيْنَ عِنْدَنَا سَنُنَزِّلُهُ مِنَ الدَّرْسِ، وَسَنَمْنَعُهُ مِنَ الدَّرْسِ، فِي أَيِّ مَرْكَزٍ، [لَا] نَقْبَلُ، دَرْسٌ بِأَدَبٍ، يَكْفِي الذِي قَدْ حَصَلَ فِي دَمَّاج، وَفِي كِتَاف، يَكْفِي الذي وَقَعَ، يَكْفِي وَزِيَادَة، كَانَ يَتَكَلَّمُ الـمُتَكَلِّمُ بِمِلْءِ فِيْهِ، وَالحجورِيُّ يَضْحَكُ، نَظْمًا أَوْ نَثْرًا، يَسُبُّ مَنْ سَبَّ، وَهُوَ يَضْحَكُ، وَجَزَاكَ الله خَيْرًا، لَا،[1] هَذَا الذي خَرَّبَهُمْ، عِنْدَنَا نُرِيْدُ مُدَرِّسًا مُؤَدَّبًا، مُحْتَرَمًا، يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ، وَيَحْتَرِمُ الدَّرْسَ، وَإِلَّا نَقُوْلُ لَهُ: لَوْ تَسْمَح، وَقِّفِ الدَّرْسَ، وَنَنْظُر غَيْرَكَ يُقِيْمُ الدَّرْسَ بِكُلِّ أَدَبٍ، وَبِكُلِّ احْتِرَامٍ، وَالأُمُوْرُ طَيِّبَة..."**اهـ**.

تَمَّ بِحَمْدِ الله.

---

(١) **قَالَ الشَّيْخ العَلَّامَة عُبَيْد الـجَابِرِي – حفظه الله تعالى-: عَنْ يَحْيَى الحجوري:**" سَلِيطُ اللِّسَانِ...فَاحِشُ القَوْلِ...لَا يَرْعَى حُرْمَةَ أَحَدٍ...لَوْ صَاحَبْتَهُ عَشْرَة سِنِينَ يُمْكِن يَهْدِمُهَا فِي سَاعَة...لَا يَبْنِي عَلَى الرِّفْقِ...مَحْرُومُ الحِلْمِ وَالحِكْمَةِ...الظَّاهِر أَنَّ الشَّيْخ يَحْيَى وَكَثِير لَا يَعْرِفُونَ ضَابِطَ الحِزْبِيَّةِ مَا هُوَ...الحَجُوري سَفِيه، وَمُتَلَطِّخ بِالبِدْعَةِ...وَالرَّجُل كَانَ سُوقِيًّا، لَمْ يَنْشَأ فِي العِلْمِ، وَلِهَذَا نَفْسُهُ لَيْسَ نَفَسَ أَهْلِ العِلْمِ الـمُحَقِّقِينَ، الوَرِعِينَ، بَلْ مَنْطِقُ السُّفَهَاءِ، فَهُوَ سَيِّءُ الـمَنْطِق، بَذِيءُ اللِّسَان...يَحْيَى الحَجُورِي حَرَفَ الـمَرْكَز، مَرْكَز دَمَّاج الذِي أَسَّسَهُ العَلَّمُ العَلَّامَة الشَّيخ مُقْبِل رَحِمَهُ الله، أَسَّسَهُ عَلى سُنَّةٍ، وَلَكِنَّ الحجُورِي بِسَفَهِهِ، وَقِلَّةِ حَيَائِهِ يُحَوِّلُهُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأَحْيَان بَمَا يُشْبِهُ حَفْلَةَ سَمَرٍ، فَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ بِنَفَسِ أَهْلِ العِلْمِ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِنَفَسِ أَهْلِ السَّفَاهَةِ وَالوَقَاحَةِ...بَذِيءٌ، فَحَّاشٌ، طَعَّانٌ، كَذَّابٌ...عَلى لِسَانِهِ عِبَارَاتُ السُّوقِيِّين، لَيْسَتْ عِبَارَات أَهْلِ العِلْمِ "**اهـ، مِن أَشْرِطَة مُتَفَرِّقَة مُسَجَّلة وَمَحْفُوظة، مَعَ الشَّيْخ العَلَّامة عُبَيْد الـجَابِرِي – حفظه الله** -.